ضمن فعاليات السيمينار السابع لوكالة الدراسات العليا

"نحو تأصيل منهجي لضوابط صياغة المشكلة البحثية"

إعداد المادة العلمية: ا.د فاطمة الزهراء السيد*

عرض وتقديم: محمد خليل**

نظمت وكالة كلية الإعلام جامعة القاهرة للدراسات العليا خلال شهر أكتوبر الماضي 2021 فعاليات السيمينار العلمي السابع وذلك تحت عنوان "صياغة المشكلة البحثية"، وذلك تحت رعاية د. هويدا مصطفى عميدة كلية الإعلام، وبإشراف تنظيمي لوكيلة كلية الإعلام لشئون الدراسات العليا د. وسام نصر.

وفي مستهل فعاليات السيمينار العلمي، ألقت د. وسام نصر كلمة ترحيبية بالمحاضر ومدير السيمينار العلمي السابع لشهر أكتوبر وهي د. فاطمة الزهراء السيد، الأستاذ بقسم الصحافة وبالسادة الباحثين من حضور السيمينار العلمي والذي تم تنظيمه عبر منصة الزووم الإليكترونية.

وفي كلمتها أوضحت وكيلة الكلية لشئون الدراسات العليا بأن السيمينار العلمي السابع يستكمل ما طرح فعاليات أجندته في موضوعات الأساسية للبحث العلمي في دراسات الإعلام، مشيرة إلى أن صياغة المشكلة البحثية والتعرض لكل ما يخض كيفية إجرائها يعد خطوة أساسية ودقيقة لسير العملية البحثية بمنهجية صحيحة، وأن التعرض لمثل هذا الموضوع يمثل ركيزة أساسية لاستكمال مراحل الدراسة البحثية.

وفي مستهل تناولها للطرح العلمي قالت د. فاطمة الزهراء الأستاذ المساعد بقسم الصحافة ومحاضر السيمينار العلمي السابع إن المشكلة البحثية تختلف عن أهداف الدراسة وتساؤلات الدراسة، فالمشكلة البحثية تعني وصف موجز للقضية محل الدراسة يشرح فيها الباحث الفجوة القائمة بين الواقع الحالي (محل الإشكالية) والهدف المرجو الوصول إليه بعد إجراء الدراسة أو هي شرح لسبب إجراء الدراسة والهدف من ورائها.

واستشهدت مدير السيمينار العلمي بمثال على ما سبق وهو من خلال استقراء الواقع الخاص بمشهد الصحافة الحالي وأزمة عزوف القراء وانحصار وتراجع مبيعاتها، فالغموض في عدم تحقيق الوسيلة الاعلامية للأرباح والمرجو من استمرار وجودها في الواقع الحالي يستدعي إجراء البحث العلمي والوقوف على أسبابها والحلول المقترحة، وذلك من خلال طرح التصور الخاص بالمنهج البحثي ويتم صياغة المشكلة بأسلوب فالمشكلة البحثية يطرح من خلالها الباحث الإجابة عن تساؤل جوهري حول ما السبب

* الأستاذ المساعد بقسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة

** المدرس المساعد بقسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة

من إجراء الدراسة ومسببات طرحها من أجل الوصول إلى حلول مقترحة دون أن يتم فرض تلك الحلول برؤية شخصية بل من خلال خطوات ومقترحات علمية قائمة على أساس العملية البحثية من خلال الإجابة على تساؤلات البحث.

فالمشكلة البحثية تنتهي بوضع الباحث للأسباب التي خلصت لها الرؤية البحثية، وتتضح أهمية تحديد المشكلة البحثية في

- تحديد الهدف من إجراء الدراسة وتبيان أهميتها،
- العمل على رسم الخطوط العامة للتساؤلات أو الفروض التي يجب طرحها
- العمل على توضيح المتغيرات التي يشتمل عليها البحث والأطراف المتضمنة فيه.

وفي استعراض توضيحي نوهت أستاذ قسم الصحافة المساعد إلى أن المشكلة البحثية لابد وأن يتم صياغتها لا في شكل هدف أو في شكل تساؤل بحثي، حيث يتم توثيق المشكلة بأنه أزمة يحتاج الباحث إلى الوصول إلى مقترحات وحلول علمية من خلال صياغتها بشكل صحيح لغويا يشتمل على شرح للموضوع والقضية محل البحث والعينة محل البحث والفترة الزمنية المطبق عليها البحث العلمي، وأن يتم تضمين المشكلة البحثية بالجمل التي تجيب عن هذه الأسئلة.

- ما هي المشكلة محل الدراسة؟
- من هم أطراف المشكلة؟
- ما هي الفترة الزمنية لتطبيق الدراسة؟ (النطاق الزمني لإجراء الدراسة)
- أين تقع المشكلة البحثية (مكانها/ ومجالها)
- متى تقع المشكلة (الظروف/ الملابسات/ التوقيت)
- ما هو الجمهور والعينة محل التناول البحثي؟
- وما هو تأثير المشكلة على أطرافها وعلى المجتمع؟

واستشهدت الأستاذ المساعد بقسم الصحافة بمثال على صياغة مشكلة بحثية حول (دور شبكات التواصل الاجتماعي في تخفيف الازمات الإنسانية بالتطبيق على شعب الروهينجا من 2017 وحتى 2018) وكانت المشكلة البحثية المصاغة لهذا العنوان البحثي (على الرغم من وجود شبكات التواصل الاجتماعي في العالم وعلى الرغم من وجود النقل اللحظي للأحداث إلا أن شبكات التواصل الاجتماعي لم تساهم في تشكيل الوعي العام العالمي تجاه مشكلة الروهينجا ولم نعرف عنها نحن بسبب الغموض الإعلامي حولها، وظلت غائبة منذ عام 2017 ولم تستطيع شبكات التواصل الاجتماعي

الحديث عن قضية الروهينجا وعدم وضوح الدور الخاص تطبيقات التواصل الاجتماعي في تخفيف أزماتهم الإنسانية).

وتحدد في المشكلة البحثية السابقة النطاق الزماني خلال الفترة من عامي 2017 وحتى عام 2018 وتم تحديد النطاق المكاني في نطاق دولة بورما والحيز المكاني والجغرافي لقبيلة الروهينجا، وأطراف المشكلة السلطات الحكومية وشعب الروهينجا (قبيلة الروهينجا المسلمة)، وتحديد تأثير المشكلة في (دور شبكات التواصل الاجتماعي في الحد من الأزمات الإنسانية وتشكيل الوعي تجاه أزمة التطهير العرقي).

سمات المشكلة البحثية

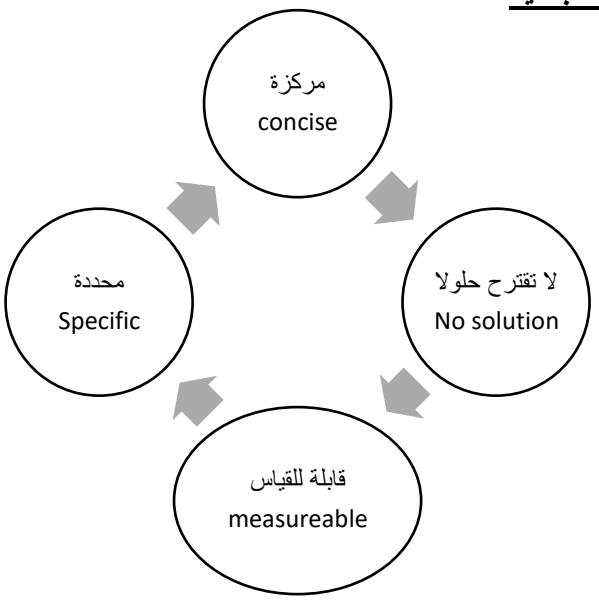

وتوضح بأن المشكلة لابد وأن تكون

مركزة: بأنها تكتب بكلمات مركزة ولا تكرر المشكلة البحثية كلمات لا لزوم لها وتركز على النقاط الواجب توافرها (الأسئلة السابق ذكرها والتي لا بد وأن تجيب عنها المشكلة البحثية) وتصاغ في فقرة واحدة.

محددة ومبررة: بمعنى أنها تناقش قضية محددة ويتم تحديد توقيتها وتبرير ذلك السبب حول اختيار المجتمع والوقت الخاص بإجراء الدراسة.

قابلة للقياس: وهو بمعنى أن تكون المشكلة البحثية قابلة للقياس من خلال الأدوات البحثية ويمكن قياسها من أي باحث آخر وذلك بالتطبيق على الأفكار والاتجاهات والتي يمكن قياسها من خلال استخدام الأدوات البحثية الصحيحة.

لا تقترح حلولا: بمعنى أن المشكلة البحثية لا تضع حلولا مقترحة أو مقدمة مسبقا، بما يعبر عن توجه أو تحيز لدى الباحث في اقتراح طرح معين للمشكلة، بحيث يترك الباحث ذلك للنتائج التي يرجعها بشكل علمي ومنهجي لخاتمة وخلاصة النتائج.

وتطرقت أستاذ السيمينار العلمي السابع لكلية الإعلام إلى وجود بعض الكلمات الدالة على صياغة الإشكالية البحثية مثل (التباس، تداخل، غموض، غياب)، والتي لابد أن يتضمن معناها داخل فقرة صياغة المشكلة البحثية تلك الكلمات السابق الإشارة إليها، موضحة بأن صياغة المشكلة البحثية يليها في الترتيب داخل الفصل المنهجي التطرق إلى أهداف الدراسة.

وقارنت د. فاطمة الزهراء إلى الفروقات بين كل من مصطلحي المشكلة البحثية وأهداف الدراسة، موضحة بأن خطوات تحديد المشكلة البحثية تبدأ من أن الباحث لابد وأن يكون له رؤية فلسفية تنطلق منها صياغته للمشكلة البحثية وهي عبارة عن الاطار المفاهيمي العام الذي يدور البحث العلمي في إطاره، فأشارت إلى أن أهم المعارف الخاصة بالمشكلة البحثية في العلوم الاجتماعية

- تحديد الرؤية الفلسفية التي يستند لها الباحث في العلوم الاجتماعية.
- تختلف صياغة المشكلة البحثية في البحث الكيفي عنه في البحث الكمي والبحث المزجي.

<u>وعن التوجهات الفكرية الرئيسة للأبحاث في العلوم الاجتماعية فصنفتها محاضر السيمينار إلى:-</u>

- Post positivism : وهي فلسفة حتمية تؤمن باحتمالية تأثير الأسباب على النتائج وتختبر قدرة المتغيرات على التحكم في الظاهرة من خلال البحوث التجريبية وشبه التجريبية.

وهي تشكك في أي حقيقة وأن كل العلاقات مشكوك فيها ولا توجد حقيقة شاملة أو حقيقة مطلقة، وهذه الرؤية تصلح للبحوث الكمية والتجريبية وشبه التجريبية وبناء على ما سوف ينتج الحقيقة من خلال نتائج البحث.

- Constructivism: وهي فلسفة بنيوية تدعي تكوين الأفراد لمفاهيم عن العالم وتتشكل استنادا إلى خبراتهم الشخصية ويتجه الباحث إلى النظر إلى تعدد واختلاف وتشابك هذه المفاهيم بدلا من الاهتمام بتصنيف الأفكار في قطاعات ضيقة.

وهي لا ترتبط أدواتها بالاستبيان وإنما من خلال الاستنباط وتوليد الأفكار من خلال الأدوات الكيفية الاستقراء والاستنباط وترتيب الأفكار والوصول لحقائق جزئية من حقائق كلية، والخروج بأفكار جديدة.

- Advocacy/participatory : وهي فلسفة تربط الإجراءات البحثية بالأجندة السياسية للمجتمع، وترى ضرورة أن يحتوي البحث على خطوات فعلية لتغيير حياة الأفراد ونمط معيشتهم إلى الأفضل.

وهي تنطلق من أن الرؤية السياسية وليدة البحث الإشرافي، حيث ترتبط بالمشكلات المرتبطة بالبيئة المجتمعية السياسية أو الاقتصادية، وترتبط بالأفكار التي ترتبط بالقطاعات أو الفئات المهمشة.

- Pragmatism : وهي فلسفة ترتكز على التطبيقات وحل المشكلات وتهتم بالفعال والمواقف والتداعيات أكثر من الاشتراطات المسبقة.

ويلاحظ على هذه الفلسفة بأنها ليس لها رأي في تفسير الظاهرة بما يرتبط بالبيئة الكلية المجتمعية وتؤكد على أن للباحث الحرية ولا ترتبط بأي أطر نظرية وليس لها رأي في التوجهات المجتمعية وتأثيراتها وانعكاساتها؛ لأن الباحث فيها لا يرى العالم كوحدة واحدة، والباحث حر في انتقاء الأدوات التي يرغب فيها دون قيود، والحقيقة فقط هل الأفعال المنجزة على أرض الواقع حاليا دون أي ارتباط بما هو سابق، والاعتماد على الأحكام العقلية وقدرة العقل على تقديم إجابة لما هو صالح وغير صالح.

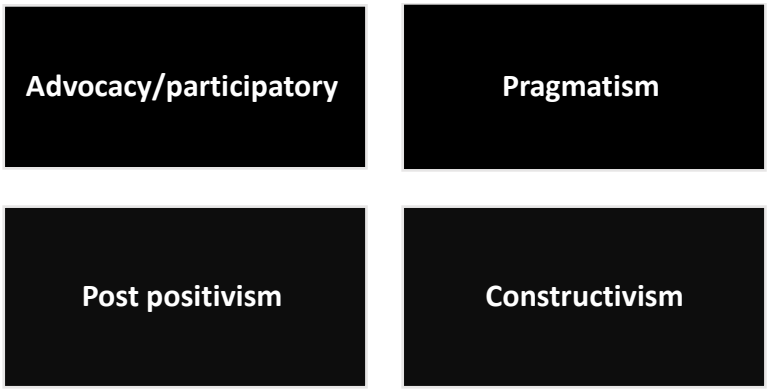

وانتقلت أستاذ الصحافة المساعد إلى الحديث عن مناهج البحث الرئيسة في العلوم الاجتماعية، موضحة بانها تصنف إلى:-

1- المنهج الكمي: وينقسم إلى المسوح (التصميم غير التجريبي) و(تصميم تجريبي).

2- المنهج الكيفي: والذي يندرج فيه أنواع البحوث العلمية (بحث سردي، بحث ظاهراتي، بحث إثني، بحث نظري، دراسة حالة).

3- المنهج المزجي: والذي يندرج فيه أنواع البحوث العلمية (دراسة تتابعية/ دراسة تزامنية/ دراسة تحويلية).

وعن المسارات التحليلية للمنهج المزجي الذي يستخدمه الباحثون في مجال الإعلام فتنقسم إلى:-

- **المسار التحويلي:** وفيه يستخدم الباحث النتائج التي توصل لها في التحليلين الكمي أو الكيفي لدعم رؤية نظرية يتبناها.

ويستخدمه الباحث بالاعتماد على نظرية أو إطار نظري يحاول من خلال التحليلين الكمي أو الكيفي الوصول إلى استنتاج تفسير النظرية تجاه الطرح البحثي أو المشكلة محل البحث.

- **المسار التزامني:** وفيه يدمج الباحث بين نتائج التحليل الكمي والكيفي لتفسير الظاهرة بشكل أكثر شمولا

وذلك حيث يظهر فيه قيام الباحث بدمج نتائج الكمي والكيفي بشكل تزامني لمزيد من الربط الذي يظهر التأكيد أو التباين في البحث الذي يقوم به الباحث، مثل قيام الباحث بعمل المقابلات (أداة المنهج الكيفي) وطرح الاستبيانات (أداة المنهج الكمي) في نفس ذات الوقت التزامني، لتوضيح التناقض أو التأكيد والربط المتزامن للنتائج التي يصل لها الباحث.

- **المسار التتابعي:** ويبدأ الباحث بالتحليل الكمي ثم الكيفي أو العكس.

وذلك لأجل شرح وتحليل دقيق وتفسير للكم وتوضيح ملابسات وأسباب ظهور تلك الأرقام، فالجانب الكمي يستخدم لتوضيح ما يثبت به الباحث الجانب الكيفي الخاص به.

وتعرضت الأستاذ المساعد بقسم الصحافة إلى الضوابط المتعلقة بصياغة المشكلة البحثية في البحوث الكيفية وكانت على النحو التالي:-

- صياغة المشكلة في البحوث الكيفية يجب أن تتضمن معلومات حول القضية المركزية للدراسة والمجتمع الذي تبحثه والأبعاد المكانية والزمانية.
- يجب أن تتضمن صياغة المشكلة البحثية كلمات دالة على التساؤل الموضوعي مثل (وصف – فهم – تطوير – فحص المعاني – اكتشاف - استطلاع).
- كما يجب أن تركز على قضية أو ظاهرة واخدة وتستخدم ألفاظا محايدة في وصفها بالإضافة لذكر منهجية البحث وأدوات جمع البيانات وتبرير اختيار مجتمع البحث.

وعقب ذلك تناولت محاضر السيمينار السابع لوكالة الكلية لشئون الدراسات العليا ضوابط صياغة المشكلة البحثية في البحوث الكمية وكانت على النحو التالي:-

- صياغة المشكلة البحثية في البحوث الكمية يجب أن تتضمن الأنواع الثلاثة للمتغيرات وهي (المستقلة والتابعة والبينية أو الوسيطة) مع التعريف لكل منها تعريفا دقيقا.

- يجب أن تتضمن صياغة المشكلة البحثية كلمات تحدد الهدف الأساسي للدراسة.
- تحدد الإطار أو النموذج النظري أو المفاهيمي للتحليل.
- تستخدم كلمات دالة على الصلة بين المتغيرات مثل العلاقات أو المقارنات أو الفروق.
- البدء في تحديد المتغيرات المستقلة أولا ثم التابعة ووضع المتغيرات الوسيطة بينهما.
- تحديد منهجية البحث وهل هي تجريبية أو بالاعتماد على المسح.

وأشارت د. فاطمة الزهراء إلى الضوابط الخمس المتعلقة بصياغة المشكلة البحثية في البحوث المزجية والتي كانت أيضا على النحو التالي:-

- صياغة المشكلة البحثية تتضمن الهدف الكلي للدراسة ومعلومات عن التوجهين الكمي والكيفي.
- تبرير منطقي لاستخدام الأسلوب المزجي في تحليل مشكلة البحث.
- الإشارة لتركيز التحليل الكمي على إطار نظري وتعريفات محددة للمتغيرات المستقلة والتابعة والوسيطة.
- الإشارة لتركيز التحليل الكيفي على قضية واحدة بشكل موضوعي.
- إضافة معلومات حول أدوات جمع البيانات التي تلائم كلا التوجهين الكمي والكيفي.